فادخلى فى عبادى الاخروية وادخلى جنتى الصورية والمعنوية

اى باز هوا كرفته باز آى ومرو ٭ كز رشتهٔ توسرى در انكشت منست

و قال القاشانى يا أيتها النفس المطمئنة التى نزلت عليها السكينة و تنورت بنور اليقين فاطمأنت الى الله من الاضطراب ارجعى الى ربك فى حال الرضى اى اذا تم لك كمال الصفات فلا تسكنى اليه و ارجعى الى الذات فى حال الرضى الذى هو كمال مقام الصفات والرضى عن الله لايكون الا بعد رضى الله عنها كما قال رضى الله عنهم ورضوا عنه فادخلى فى زمرة عبادى المخصوصين بى من أهل التوحيد الذاتى و ادخلى جنتى المخصوصة بى اى جنة الذات وفى التأويلات النجمية ارجعى الى ربك بالفناء فيه بعد قطع المنازل والمقامات راضية من نتائج السلوك الى الله والسير فى الله مرضية عند الله بالبأس خلعة البقاء عليها فادخلى فى عبادى الباقين فى وبصفاتى وادخلى جنة ذاتى لفنائك عن ذاتك و انانيتك

تمت سورة الفجر بعون ذى المن والحجر فى اواخر شهر المولد النبوى من سنة سبع عشرة و مائة و ألف

تفسير سورة البلد عشرون آية مكية او مدنية الا اربع آيات من أولها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لااقسم بهذا البلد ﴾ اى اقسم بالبلد الحرام الذى هو مكة فكلمة لا صلة دل عليه ان الله اقسم بالبلد الامين فى سورة التين وبالفارسية سوكند ميخورم ٭ بمكه وفى كشف الاسرار لالتأكيد القسم كقول العرب لاوالله مافعلت كذا لاوالله لافعلن كذا والبلد المكان والمحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان ثم ان الله تعالى اقسم بمكة لفضلها فانه جعلها حرما آمنا ومسقط رأس النبى عليه السلام وحرم ابيه ابراهيم ومنشأ ابيه اسماعيل عليهما السلام وجعل البيت قبلة لاهل الشرق والغرب و حج البيت كفارة لذنوب العمر و جعل البيت المعمور فى السماء بازآنه ﴿ و انت حل بهذا البلد ﴾ حال من المقسم به وانت خطاب للنبى عليه السلام ٭ كفته اند در قرآن چهار هزار نام وى برد و ذكروى كرد بعضى بتعريض وبعضى بتصريح ٭ والحل بمعنى الحال من الحلول وهو النزول اى والحال انك يا محمد حال فى مكة نازل بها قيد اقسامه تعالى بمكة بحلوله عليه السلام فيها اظهارا لمزيد فضلها فانها بعد ان كانت شريفة بنفسها زاد شرفها بحلول النبى العظيم الشريف فيها فما لاشرف فيه يحصل له شرف بشرف المكين وما فيه شرف ذاتى يحصل له بشرف شرف زائد فمحل قدمى النبى عليه السلام كمكة والمدينة و غيرهما ينبغى ان يحافظ على حرمته وقد سمى عليه السلام المدينة طابة لانها طابت به و بمكانه وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يرون ان يخرجوا منها من به مزيد شرفها و يؤذوه ٭

ای کعبه را زیمن قدوم توصد شرف • وی مرده را زمقدم پاك توصد صفا
بطحا زنور طلعت تو یافته فروغ • یثرب زخاك تو با رونق و نوا

وفیه اشارة الی بلد مکة الوجود الانسانی و الی رسول القلب المستکن فی الجانب الایسر منه ﴿ و والد ﴾ و زاینده عطف علی هذا البلد والمراد به ابراهیم علیه السلام والتنکیر للتفخیم ﴿ وما ولد ﴾ وآنچه زاده است • وهو اسماعیل علیه السلام فانه ولده بلاواسطة ومحمد علیه السلام فانه ولده بواسطة اسماعیل فتتضمن السورة القسم بالنبی علیه السلام فی موضعین و ایثار ماعلی من لمعنی التعجب مما اعطاه الله من الکمال کما فی قوله والله اعلم بما وضعت ای بأی شیء وضعت یعنی موضوعا عجیب الشأن وهو مریم او الوالد آدم علیه السلام وما ولد ذریته وهو الانسب لمضمون الجواب فالتفخیم المستفاد من کلمة مالابد فیه من اعتبار التغلیب ای فهو من باب وصف الکل بوصف البعض اوللتعجیب من الامر الذی یشترك فیه الکل کالنطق والبیان والصورة البدیعة و غیرها و قیل الوالد هو النبی علیه السلام وما ولد أمته المرحومة لقوله علیه السلام انما انالکم مثل الوالد أعلمکم امر دینکم ولقوله علیه السلام لعلی رضی الله عنه أنا وأنت ابوا هذه الامة والی هذا اشار بقوله علیه السلام کل سبب و نسب ینقطع یوم القیامة الا سببی و نسبی وهو سبب الدین و نسب التقوی وقد سمی الله النبی علیه السلام أبا للمؤمنین حیث قال النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم وازواجه أمهاتهم وفی بعض القرا آت وهو أب لهم فان امومیة الازواج المطهرة تقتضی ابوته علیه السلام اذ کل من کان سببا لایجاد شیء و اصلاحه او ظهوره یسمی ابا وقد قال علیه السلام انا من الله والمؤمنون من فیض نوری و صرح تعالی بفضیلة هذه الامة حیث قال و کذلك جعلناکم أمة وسطا ولذا عظمهم بالاقسام بهم وفیه اشارة الی ابراهیم الروح الوالد واسمعیل السر المولود منه اوآدم الروح وابراهیم السر اوالی روح القدس الذی هو الاب الحقیقی للنفوس الانسانیة کقول عیسی علیه السلام انی ذاهب الی ابی و ابیکم السماوی و قوله تشبهوا بأبیکم السماوی فالمراد بما ولد هو النفس التی ولدها هو فکانه قیل واقسم بروح القدس والنفس الناطقة ﴿ لقد خلقنا الانسان فی کبد ﴾ جواب للقسم یقال کبد الرجل کبدا اذا وجعت کبده فانتفخت وأصله کبده اذا اصاب کبده کذا کرته اذا قطعت ذکره ورأیته اذا قطعت رئته ثم اتسع فیه حتی استعمل فی کل تعب ومشقة ومنه اشتقت المکابدة بمعنی مقاساة الشدة وفی کبد حال من الانسان بمعنی مکابدا وحرف فی واللام متقاربان تقول انما أنت للعناء والنصب وانما أنت فی العناء والنصب ووجه آخر ن أقوله فی کبد یدل علی ان الکبد قد احاط به احاطة الظرف بالمظروف والمعنی لقد خلقنا الانسان فی تعب و مشقة فانه مع کونه اضعف الخلق لایزال یقاسی فنون الشدآئد مبدأها ظلمة الرحم ومضیقة ومنتهاها الموت وما بعده فابن آدم یکابد من البلایا مالا یکابده غیره یعنی ان الکبد یتناول شدآئد الدنیا من قطع سرته والتفافه بخرقة محبوس الاعضاء و مکابدة الختان وأوجاعه ومکابدة المعلم وصولته والاستاذ وهیبته ثم مکابدة شغل التزوج وشغل الاولاد والخدم

وشغل المسكن ثم الكبر والهرم من جملة مصائب كثيرة لايمكن تعدادها كالصداع ووجع الاضراس و رمد العين وهم الدين و نحو ذلك و يتناول ايضا شدائد التكاليف كالشكر على السراء والصبر على الضراء والمكابدة فى أدآء العبادات كالصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ثم بعد ذلك يقاسى شدة الموت وسؤال الملك وظلمة القبر ثم البعث والعرض على الملك المحاسب الى ان يصل الى موضع الاستقرار اما فى الجنة واما فى النار كما قال لتركبن طبقا عن طبق قال الامام ليس فى الدنيا لذة البتة بل ذلك الذى يظن انه لذة فهو خلاص من الالم فاللذة عند الاكل هى الخلاص من ألم الجوع و عند اللبس هى الخلاص من ألم الحر والبرد فليس للانسان الا ألم اوخلاص من ألم و فيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه و سلم مما كان يكابده من كفار قريش و اشارة الى ان الانسان المقيد بقيد التعين الوجودى خلق فى تعب التعين والتقييد و فيه حرمان من المطلق و نور فان المقيد بقيد التعين معذب بحرمان المطلق و قال القاشانى لقد خلقنا الانسان فى مكابدة و مشقة من نفسه و هواه اومرض باطن و فساد قلب و غلظ حجاب اذا الكبد فى اللغة غلظ الكبد الذى هو مبدأ القوة الطبيعية وفساده و حجاب القلب وفساده من هذه القوة فاسمير غلظ الكبد لغلظ حجاب القلب و مرض الجهل ﴿ أيحسب ﴾ ايمى پندارد . والضمير لبعض صناديد قريش الذين كان عليه السلام يكابد منهم اكثر ممايكابد من غيرهم كالوليد بن المغيرة واضرابه ﴿ ان لن يقدر عليه احد ﴾ ان مخففة من الثقيلة سادة مع اسمها مسد مفعولى الحسبان اى يحسب ان الامر والشأن لن يقدر على انتقام منه احد فحسبانه الناشئ عن غلظ الحجاب ومرض القلب فاسدلان الله الاحد يقدر عليه وهو عزيز ذوانتقام ﴿ يقول ﴾ ذلك الظان على سبيل الرعونة والخيلاء ﴿ اهلكت ﴾ انفقت كقول العرب خسرت عليه كذا اذا انفق عليه ﴿ مالالبدا ﴾ اى كثيرا متلبدا من تلبد الشئ اذا اجتمع يريد كثرة ماانفقه سمعة ومفاخرة وكان اهل الجاهلية يسمون مثل ذلك مكارم ويدعونه معالى ومفاخر وفى لفظ الاهلاك اشارة الى انه ضائع فى الحقيقة اذلا ينتفع به صاحبه فى الآخرة كما قالت عائشة رضى الله عنها فى حق عبد الله ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه يارسول الله فقال عليه السلام لاينفعه لانه لم يقل يومارب اغفرلى خطيئتى يوم الدين ﴿ أيحسب ﴾ ذلك الاحمق المباهى ﴿ ان ﴾ اى ان الشأن ﴿ لم يره احد ﴾ حين كان ينفق وانه تعالى لايسأله عنه ولايجازيه عليه يعنى ان الله رآه واطلع على خبث نيته وفساد سريرته وانه يجازيه عليه فمثل ذلك الانفاق وهوما كان بطريق المباهاة رذيلة فكيف يعده الجاهل فضيلة وفى الحديث لاتزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن ماله من اين كسبه وفيم انفقه وعن عمله ماذا عمل وعن حبه أهل البيت ﴿ ألم نجعل له عينين ﴾ يبصر بهما عالم الملك من الارض الى السماء حتى يشاهد بهما فى طرفة عين النجوم العلوية التى بينه وبينها عدة آلاف سنة ويفرق بهما بين مايضر ومانفع وبهما يحصل شرف النظر الى وجه العالم والى المصحف والى الشواهد قال فى أسئلة الحكم العين

محرس البدن من الآفات وهى نيرة كالمرآة اذ قابلها شئ ارتسمت صورته فيها مع صغر الناظر وهو الحدقة التى هى شحمة وجعل الله العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا تسترها واهدابا من الشعر كجناح الطائر تطرد بانضمامها وبانفتاحها الذباب والهوام عن العين وجعل العين فى الرأس لان السراج يوضع على رأس المنار وجعلها نيتين كالشمس والقمر فانهما عينا العين الدنيوى وجعل فوقهما حاجبين اسودين لئلا يتضرر البصر بالضياء ولان الذى ينظر فى السواد الى البياض يكون أحد نظرا ولذلك جعلت الحدقة سوداء واهداب العين شعرا أسود لان السواد يقوى البصر ولما بنى ذوالقرنين الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضها فكان لباسهم فيها السواد من نصوع بياض الرخام فمن ذلك لبس الرهبان السواد فان النظر الى الابيض يفرق البصر ويضعفه ولذا قال عليه السلام فى الأثمد انه يقوى البصر وجعل الحدقة محركة فى مكانها لتتحرك الى الجهات يمنة ويسرة فيبصر بها من غير أن يلوى عنقه وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا ولم يقع واحد منهما اعلى والا انخفض ليجتمع الناظران على شئ واحد لئلا يريا أى له الشخص الواحد شخصين وفى العينين اشارة الى العين الظاهرة والعين الباطنة فينبغى ان يحافظ على كلتيهما فان نظر عينين اتم من نظر عين واحدة ﴿ولسانا﴾ يترجم به عن ضمائره وبه تنعقد المعاملات وتحصل الشهادات ويدرك الطعوم من الحلو والمر ولو يكن اللسان لاحتاج الانسان الى الاشارة او الكتابة فتعسر امره وانما تعدد العين والاذن وتفرد اللسان لان حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام وفيه تنبيه ايضا على ان يقل من الكلام الا فى الخير وان لا يتكلم فيما لا فائدة فيه وهو السر فى ان الله تعالى جعل اللسان داخل الفم وجعل دونه الشفتين اللتين لا يمكن الكلام الا بفتحهما ليستعين العبد باطباق شفتيه على رد الكلام وقد حكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان يجعل فى فمه حجر ليتمنع من الكلام فيما لا يعنيه وفيه اشارة الى لسان القلب فانه يتكلم به بالمفاوضة القلبية وقد ابطله كما أبطل العين الباطنة وأفسد استعداد التكلم الباطنى القلبى ﴿ وشفتين ﴾ يسترهما فاه اذا اراد السكوت ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب والنفخ قال السجاوندى خص الشفة لخروج اكثر الحروف منها وفى الدعاء الحمدلله الذى جعلنا ننطق بلحم وننبصر بشحم ونسمع بعظم قال بعضهم اسبل الصانع الحكيم امام الفم سترا من الشفة ذا طرفين يضمهما عند الحاجة ويمتص بهما المشروب وجعل الشارب محيطا من العليا ليمنع ما على وجه الشراب من القش والقذى ان يدخل حالة الشرب وفى الحديث ان الله يقول ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك بطبقتين فاطبق وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك فرجك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وفى الخبر الفرج امانة والاذن امانة واليد امانة والرجل امانة والايمان لمن لا امانة له اورا كوبند مادو ديده بتو سپرديم پاك تو بنظرهاى ناپاك ملطخ كردى نا آثار تقديس ازوى برخاست وخيث شدا كنون ميخواهى كه ديدار مقدس ما بنظر خويش بينى هيهات ما با كيم

وباكانوا باك شايد الطيبات للطيبين دوسمع داديم تراتا ازان دوخزانه سازى ودرهاى آثار وحى دروتعبيه كنى وامر وزماز سپارى توانرا محال دروغ شنيدن ساختى رهكذر اصوات خبيثه كردى ونداء ماپاكست جزسمع پاك نشنود امروز بكدام كوش حديث ماخواهى شنيد زبانى داديم تراتا بامار ازكوبى درخلوت وقرآن خوانى درعبادت وصدق دروى فرواري وبادوستان ماسخن كوبى توخود زبانرا بساط غيبت ساختى وروز نامهٔ جدل وديوان خصومت كردى توامروز بكدام زبان حديث ماخواهى كرد

زبان آمد از بهر شكر وسپاس ٠ بغيبت نكرد اندش حق شناس
كذركاه قرآن وبندست كوش ٠ به بهتان وباطل شنيدن مكوش
دوچشم ازبى صنع بارى نكوست ٠ زعيب برادر فروكير ودوست

وفيه اشارة الى شفتى لسان القلب ولسان الرأس ﴿ وهديناه النجدين ﴾ معطوف على ألم نجعل لانه فى التقدير مثبت اى جعلناله ذلك وهديناه طريقى الخير والشر كما قال عليه السلام هما النجدان نجد الخير ونجد الشرى فلايكن نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير وطريقى النديين لانهما طريقان مرتفعان لنزول اللبن سبيان لحياة المولود وتمكين مولود عاجز من رضاع امه عقيب الولادة قدرة عليه ونعمه جلية

نه طفل زبان بسته بودى زلاف ٠ همى روزى آمد بجوفت زاف
چونافش بريدند وروزى كسست ٠ به پستان مادر در آويخت دست

واصل النجد المكان المرتفع جعل الخير بمنزلة مكان مرتفع بخلاف الشر فانه يستلزم الانحطاط عن ذروة الفطرة الى حضيض الشقاوة فكان استعمال النجدين بطريق التغليب اولان فعل الشر بالنسبة الى قوته فى الواهمة مصور بصورة المكان المرتفع ولذا استعمل الترقى فى الوصول الى كل شئ وتكميله وقال ابن الشيخ لما وضحت الدلالة الدالة على الخير والشر صارا كالطريقين المرتفعين بسبب كونهما واضحين للعقول كوضوح الطريق العالى للابصار وفيه اشارة الى نجد الروح ونجد القلب فابطلهما بغلبة النفس على الروح وغلبة الهوى على القلب ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ الاقتحام الدخول فى امر شديد ومجاورته بصعوبة وفى القاموس قحم فى الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجأة بلارؤية والعقبة الطريق الوعر فى الجبل فلم يشكر تلك النعم الجليلة بالاعمال الصالحة وعبر عنها بالعقبة لصعوبة سلوكها ﴿ وما ادراك ما العقبة ﴾ اى اى شئ اعلمك يامحمد ما اقتحام العقبة فان المراد ليس العقبة الصورية واقتحامها ﴿ فك رقبة ﴾ الفك الفرق بين الشيئين بازالة احدهما عن الآخر كفك القيد والغل وفك الرقبة الفرق بينها وبين صفة الرق بايجاب الحرية والرقبة اسم العضو المخصوص ثم يعبر بها عن الجملة وجعل فى التعارف اسماء للمماليك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب فقيل فلان يربط كذا رأسا وكذا ظهرا والمعنى هو أى اقتحام العقبة اعتاق رقبة فالفك ليس تفسيرا

لنفس العقبة بل لاقتحامها بتقدير المضاف وذلك لان العقبة عين والفك فعل فلا يكون تفسيرا للآخر نعم فك الرقبة قد يكون بان ينفرد الرجل فى عتق الرقبة وقد يكون بان يعطى مكاتبه مايصرفه الى جهة فكاك رقبته وبان يعين فى تخليص نفس من قود أوغرم فهذا كله يعم الفك دون الاعتاق ويحتمل ان يكون المراد بفك الرقبة ان يفك المرء رقبة نفسه من عذاب الله بان يشتغل بالاعمال الصالحة حتى يصيرها الى الجنة ويتخلص من النار وهى الحرية الوسطى وان يفك رقبة القلب من اسر النفس وقيد الهوى وتعلق السوى وهى الحرية الكبرى فيكون قوله اواطعام الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم اشارة الى مزيد فضل ذلك الخاص بحيث خرج به من أن يتناول اللفظ السابق مع عمومه وقال بعضهم تقدم العتق على الصدقة يدل على انه افضل منها كما هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وفى الحديث من فك رقبة فك الله بكل عضو منها عضوا منه من النار قال الراغب فك الانسان غيره من العذاب انما يحصل بعد فك نفسه منه فان من لم يهتد ليس فى قوته ان يهدى وفك الرقبة من قبيل فك النفس لانه من الاعمال الصالحة التى لها مدخل عظيم فى فكها ﴿ اواطعام فى يوم ذى مسغبة ﴾ اى مجاعة لقحط اوغلاء من سغب اذا جاع قال الراغب السغب الجوع مع التعب وربما قيل فى العطش مع التعب فمسغبه مصدر ميمى وكذا مقربة ومترية قيد الاطعام بيوم المجاعة لان اخراج المال فى ذلك الوقت اثقل على النفس واوجب للاجر ﴿ يتيما ﴾ مفعول اطعام ﴿ ذامقربة ﴾ اى قرابة من قرب فى النسب قربا ومقربة وقال السجاوندى قرب قرابة او جوار انتهى قيد اليتيم بأن يكون بينه وبين المطعم قرابة نسبية لانه اجتمع فيه جهتا الاستحقاق اليتم والقرابة فاطعامه افضل لاشتماله على الصدقة وصلة الرحم ﴿ اومسكينا ذا مترية ﴾ اى افتقار من ترب بالكسر تربا بفتحتين ومترا اذا افتقر كأنه لصق بالتراب من فقره وضره فليس فوقه مايستره ولاتحته مايوطئه ويفرشه واما قولهم اترب فمعناه صار ذا مال كالتراب فى الكثرة كما قيل اثرى وعن النبى عليه السلام فى قوله ذا مترية الذى مأواه المزابل وقال ابن عباس رضى الله عنهما البعيد التربة يعنى الغريب (كما قال الكاشفى) واين چنين كس عيال مند بود يا وام دار يا بيمار بى خواستار يا غريبى دور ازديار . وفى الحديث الساعى على الارملة والمسكين كالساعى فى سبيل الله وكالقائم لايفتر والصائم لايفطر يقول الفقير خص الفك والاطعام لصعوبة العمل بهما وجعل الاطعام لليتيم والمسكين لما ان ذلك يثقل على النفس فقد ينفق المرء الوفا فى هواه كاطعام اهل الهوى وبناء الابنية الزائدة ونحو ذلك ولا يستكثرها واما الفقير واليتيم فلا يراهما اهله لهوانهما عنده وعلى تقدير الرؤية فيصعب عليه اعطاء درهم او درهمين او اطعام لقمة او لقمتين واحتج الشافعى رحمه الله بهذه الآية على ان المسكين قد يكون بحيث يملك شيأ والاكمال تقييده بقوله ذا مترية تكرارا وهو غير جائز وفيه بحث لجواز أن يكون ذامترية صفة كاشفة للمسكين وتكون الفائدة فى التوصيف بها التصريح بجهة الاحتياج ليتضح ان اطعام الاحوج افضل والتكرير الذى لايجوز هو التكرير الخالى عن

الفائدة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل وفيه اشارة الى يتيم القلب المغلوب فى يد النفس والهوى ومسكين السر المذلل تحت قهر النفس وعزتها وفى الارشاد وحيث كان المراد باقتحام العقبة هذه الامور حسن دخول لاعلى الماضى وليس بشرط اذ قد يكون بمعنى لم فكأنه قيل فلم يقتحم العقبة ﴿ ثم كان ﴾ پس باشد اين آزاد كننده وطعام دهنده ﴿ من الذين آمنوا ﴾ عطف على المنفى بلا وثم للدلالة على تراخى رتبة الايمان عن العتق والصدقة ورفعة محله لاشتراط جميع الاعمال الصالحة به والافهو فى الزمان مقدم على الطاعات والمعنى ان الانفاق على هذا الوجه هو الانفاق المرضى النافع عند الله لاان يهلك مالا ابدا فى الرياء والفخار فيكون مثله كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم وفى ذكر العقبة اشارة الى ان عقبة الآخرة لايجوزها الامن كان محققا قال المحاسبى تلك عقبة لايجوزها الامن خمص بطنه عن الحرام والشبهات وتناول مقدار بقاء المهجة وقال القاسم العقبة نفسك الاترى الى قوله فك رقبة فانه ان تعتق نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية ربك ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ عطف على آمنوا اى اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وعن المعاصى وفى المصائب ﴿ وتواصوا بالمرحمة ﴾ مصدر بمعنى الرحمة اى اوصى بعضهم بعضا بالرحمة على عباد الله اوبموجبات رحمته تعالى من الخيرات على حذف المضاف اوذكر المسبب وارادة السبب تنبيها على كماله فى السببية والرحمة بهذا المعنى اعم من الرحمة بالمعنى الاول وهى الشفقة لمن يستحقها من العباد يتيما او فقيرا ونحو ذلك وفى الحديث لايرحم الله من لايرحم الناس فقوله وتواصوا بالصبر اشارة الى التعظيم لامر الله وقوله وتواصوا بالمرحمة اشارة الى الشفقة على خلق الله والى التكميل بعد الكمال فان الايمان كمال فى نفسه وكذا الصبر والمرحمة وغيرهما من الاعمال الصالحة والتواصى من باب تكميل الغير قال بعضهم الاطعام خصوصا وقت شدة الحاجة افضل انواع العفة والايمان اجل انواع الحكمة وهو الايمان العلمى اليقينى وجاء فيه بلفظ ثم لبعد رتبته عن الفضيلة الاولى فى الارتفاع والعلو لكونه الاساس والصبر على الشدائد من اعظم انواع شجاعة وأخره عن الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والتراحم والتعاطف من افضل انواع العدالة ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالنعوت الجليلة المذكورة وفى اسم الاشارة دلالة على حضورهم عند الله فى مقام كرامته وعلو رتبتهم وبعد درجتهم ﴿ اصحاب الميمنة ﴾ اى اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم ويسلك بهم من طريق اليمين الى الجنة اواصحاب اليمن والخير والسعادة لان الصلحاء ميامين على انفسهم بطاعتهم وعلى غيرهم ايضا اواصحاب اليد اليمنى ﴿ والذين كفروا بآياتنا ﴾ مما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة اوبالقرآن ﴿ هم ﴾ فى ضمير الغائب دلالة على سقوطهم عن شرف الحضور وانهم احقاء بالاخفاء ﴿ اصحاب المشأمة ﴾ اى الشمال وهم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم ومن وراء ظهورهم ويسلك بهم شمالا الى النار اواصحاب الشؤم والشر والشقاوة لان الفساق مشائيم على انفسهم بمعصيتهم وعلى غيرهم ايضا ويجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن الفساق اواصحاب اليد اليسرى ﴿ عليهم ﴾

خبر مقدم لقوله ﴿ نار مؤصدة ﴾ اى نار أبوابها مغلقة فلايفتح لهم باب فلايخرج منهاغم ولايدخل فيها روح ابد الآباد الا انها جعلت صفة للنار اشعارا باحاطتهم فاصل التركيب مؤصدة الابواب فلما تركت الاضافة عاد التنوين اليها لانهما يتعاقبان من او صدت الباب من المعتل الفاء وآصد ته بالمد من المهموز مثل آمن اذا اطبقته واغلقته واحكمته فمن قرأها مؤصدة بالهمزة جعلها اسم مفعول من آصدت ومن لم يهمزها اخذها من او صدت مثل او عد فهو موعد وذلك موعد ويحتمل ان يكون من آصد مثل آمن لكنه قلبت همزته الساكنة واو الضمة ماقبلها للتخفيف وكان ابو بكر بن عياش راوى عاصم يكره الهمزة فى هذا الحرف ويقول لنا امام يهمز مؤصدة فاشتهى ان اسد أذنى اذا سمعته وكانه لم يحفظه عن شيخه الابترك الهمزة وقد حفظه حفص بالهمزة وهو اضبط للحرف من ابى بكر على ماتقله القراء وان كان ابو بكر اكبر وأتقن وأوثق عند اهل الحديث وفيه اشارة الى ان نار الحجاب والخذلان والخسران مؤصدة على نفس الامارة

تمت سورة البلد بعون الله الاحد فى خامس الثانى من الربيعين سنة سبع عشرة ومائة وألف

تفسير سورة الشمس خمس عشرة اوست عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والشمس ﴾ سوكند ميخورم بآفتاب ﴿ وضحاها ﴾ اى ضوئها اذا طلعت وقام سلطانها وانبسط نورها يعنى سوكند بتابش وى چون بلند كردد وبموضع چاشت رسد ، يقال وقت الضحى اى وقت اشراق الضوء فالضحى والضحوة مشتقان من الضح وهو نور الشمس المنبسط على وجه الارض المضاد للظل وفيه اشارة الى الاقسام بشمس الروح وضوئها المنتشر فى البدن الساطع على النفس ﴿ والقمر اذا تلاها ﴾ من التلو بمعنى التبع اى اذا تبعها بان طلع بعد غروبها آخذا من نورها وذلك فى النصف الاول من الشهر قال الراغب تلاه تبعه متابعة ليس بينهما مايبس منهما وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالاقتداء فى الحكم ومصدره تلو وتلو وتارة بالقراءة وتدبر المعنى ومصدره تلاوة ثم قال قوله والقمر اذا تلاها فانما يراد به ههنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة وذلك انه فيما قيل ان القمر يقتبس النور من الشمس وهولها بمنزلة الخليفة قيل وعلى هذا قوله وجعل الشمس ضياء والقمر نورا والضياء على مرتبة من النور اذكل ضياء نور دون العكس وفيه اشارة الى قمر القلب اذاتلا الروح فى التنور بها واقباله نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس فيخسف بظلمتها قال شيخى وسندى روح الله روحه فى كتاب الملاحات البرقيات له ان الشمس آية للحقيقة الالهية الكماليه الاكلية واشارة اليها والقمر آية للحقيقة الانسانية الكمالية الاكملية واشارة اليها فكما ان القمر منذ خلقه الله الى يوم القيامة كان مجلى ومظهر التجلى نور الشمس وظهوره فى الليل حتى يهتدى به ارباب الليل فى الظلمات الليلية فى سيرهم وسلوكهم فى طرق مقاصدهم فكذلك الحقيقة الانسانية الكمالية الاكملية